علاقة مركز التحكم بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

The relationship between locus of control and motivation achievement in high school pupils

محمدي كريمة[1]*، برزوان حسيبة[2]

[1] جامعة الجزائر2(الجزائر)، karima.bvb16@gmail.com

[2] جامعة الجزائر2(الجزائر)، hberraz@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/03/02 تاريخ القبول2019/04/09 تاريخ النشر 01/مارس/2020

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مركز التحكم والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ التعليم الثانوي، ومن أجل اختبار فرضيات الدراسة تم تطبيق مقياس مركز التحكم لـ Nowacki وStrickland (1973) ترجمة موسى عبد الفتاح (1991) ومقياس مستوى الانجاز لـ Cooper Smith (1973) والذي طورته الباحثة نايفة القطامي (1993)، على عينة مكونة من (150) تلميذ وتلميذة، بواقع (80) تلميذة و(70) تلميذ من ثلاث ثانويات هي ثانوية محمد بو سعيدي بالحراش، وثانوية الدالية الجديدة وثانوية محمد بو عبد الله بالكاليتوس.

وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز، وهناك علاقة ارتباطية سالبة وقوية ودالة احصائيا بين مركز التحكم الخارجي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

كلمات افتاحية: مركز التحكم - الدافعية للإنجاز-تلاميذ- التعليم الثانوي

Abstract:

This study aimed to finding out relationship between locus of control and achievement motivation among students in high school. In order to test the hypotheses, two scales were applied, locus of control Scale for Nowacki and Strickland (1973) in arabic form translated by Musa Abdel Fattah (1991) and level of achievement scale of Cooper Smith (1973) translated by Nayefah al-Qatami (1993). The study sample consisted of 150 pupils (70 boys, 80 girls) from three high schools, Mohammed Bou Saidi in El Harrach department, Eldaliya el Jadida and Mohamed Bouabdellah in Eucalyptus department. The results showed a negative significant correlation between internal locus of control and achievement motivation. Also there is a strong negative correlation between external locus of control and achievement motivation among high school students.

Keywords: locus of control - achievement motivation- pupils - high school

1. مقدمة

يعد مركز التحكم من أهم وأحدث المتغيرات السيكولوجية التي تفسر السلوك الإنساني في علم النفس الاجتماعي والشخصية، فهو من المتغيرات التي تلعب دورا بارزا في شخصية الفرد وفي كيفية تقدير سلوكه نحو المثيرات الموجودة في البيئة فمركز التحكم يساهم في تنظيم التوقعات الإنسانية وتحديد مصادرها وفي كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم في المواقف التي يمر بها، كما يساعد مركز التحكم في تفسير الفرد للنتائج المترتبة عن سلوكه من نجاح أو فشل وله القدرة أيضا على التنبؤ بدوافع الفرد. فمركز التحكم يعمل كمتغير سيكولوجي هام لدراسة الفروق الفردية وخصائص الشخصية ،كخاصية الدافعية للإنجاز.

فالدافعية للإنجاز تعد من أهم متطلبات عملية التعلم، فقد عرفها معظم الباحثين بأنها محرك ثابت نسبيا في الشخصية يحدد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق غايته وبلوغ النجاح في ضوء مستوى محدد من التميز يؤمن به، فهي مكون هام في النشاط المدرسي ولها دور في توليد سلوك المتعلم وتوجيهه وضمان استمرار نشاطه.

وبناءً على ما سبق ذكره جاءت دراستنا هذه كمحاولة للتعرف على علاقة مركز التحكم بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

*المؤلف المرسل:

2. إشكالية الدراسة

يهدف التعليم الثانوي إلى الإعداد العام للحياة والإعداد العلمي لمواصلة التعليم الجامعي، فهو يسعى لإيصال التلميذ إلى مستوى مقبول من النمو في جوانب شخصيته وتطورها. فالتعليم الثانوي يقع بين مرحلتين تعليميتين، إذ يتوسط مرحلة التعليم الأساسي ومرحلة التعليم العالي وهو تعليم مفتوح يتصل بجميع المجالات الحيوية في مختلف الميادين وذلك بفضل تنوعه وتعدد شعبه وتخصصاته، وتدوم الدراسة به ثلاث سنوات (تركي، 1990). فهو يغطي أهم وأحرج مرحلة عمرية في حياة التلميذ، إذ أنه يغطي مرحلة المراهقة.

فمن الناحية التعليمية مرحلة التعليم الثانوي تتزامن مع مرحلة المراهقة، والتي تعد من أدق المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته الأمر الذي دعا بعض علماء النفس إلى القول بأن الطفل حين يراهق يولد ولادة جديدة، بمعنى أن التغيير الذي يعتريه سواء من الناحية الجسمية أومن الناحية النفسية يكاد يكون تغيرا عاما (حبيب، 2006). فمرحلة المراهقة تتمحور حول العديد من التغيرات الجسمية والانفعالية والاجتماعية التي تعرقل التوازن الداخلي للمراهق فهي إعادة بناء الأنا والبحث عن وسائل جديدة لإثبات الذات (Coslin,1999).

كما ترى عواطف صالح (1994) إن فعالية الذات من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية إذ تمثل مثيرا مهما في دافعية الأفراد للقيام بأي نشاط وتساعدهم على مواجهة الضغوط التي تعترضهم في مراحل حياتهم (صالح،1994).

ومن هذا المنطلق تعرف رجاء محمود أبو علام (1986) الدافعية للإنجاز "بأنها حالة داخلية ترتبط بمشاعر الفرد وتوجه نشاطه نحو التخطيط للمستقبل وتنفيذ هذا التخطيط بما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن ويعتقد به " (ص. 269) .

فيما يعرف Murray (1938) الدافعية للإنجاز بأنها الرغبة في إنجاز شيء ما صعب ومعالجة المعلومات وتنظيمها في وقت قصير وبطريقة مستقلة، إضافة إلى الرغبة في التفوق والتميز. فمفهوم الدافعية للإنجاز يرتبط في الأصل بأعمال Murrayحول استكشافات الشخصية إلا أنه من الثابت أن الدراسات المنظمة في هذا المجال ارتبطت بإسهامات كل من Mcclelland (1953)، وAtkinson (1957) (نقلا عن خليفة، 2000، ص.111). فالدافعية للإنجاز تمثل أحد الجوانب المهمة في نظام الدوافع الإنسانية حيث يرى محمد رمضان (1987) بأن الدافع للإنجاز"يعد هدفا ذاتيا ينشط ويوجه السلوك ويعتبر أحد مكونات النجاح المدرسي " (ص.15)، وهذا ماذهب إليه أيضا Mcclelland الذي يرى بأن الدافعية للإنجاز تساهم في رفع مستوى أداء الفرد في مختلف المجالات والأنشطة ومنها المجال التعليمي، فمن خلال الدافعية للإنجاز يسعي الفرد لتحقيق ذاته وتوكيدها. وحسب نظرية Deci (1980) فان الفرد عضو فعال في البيئة التي يعيش فيها فهو يسعى للإنجاز وتحقيق الآثار كنتائج لنشاطه وأن الأفراد المدفوعين داخليا يسعون بجدارة ولديهم روح المسؤولية ومن هنا يمكننا القول أن السلوك حينما يكون مدفوعا داخليا فان مركز التحكم يكون داخليا أيضا (نقلا عن خليفة، 2000، ص.115)، وهو ما ذهبت إليه كذلك نتائج دراسة Gusheri، Gallon وRonald (1982) بأن هناك علاقة ارتباطية بين دافعية الإنجاز ومركز التحكم (نقلا عن سلم، قمبيل والخليفة، 2012).

كما يرى كل من دويدار (1991) ومحمد سليمان (2009) أن مركز التحكم من سمات الشخصية، لما لهذه السمة من قدرة على التنبؤ بدوافع الفرد وسلوكه في مواقف الحياة المختلفة، كما أنها أحد الجوانب المهمة في تنظيم التوقعات الإنسانية وتحديد مصادرها (نقلا عن الشوامين، 2011).

إذ يعد مفهوم مركز التحكم من المفاهيم الأكثر شيوعا في علم النفس الاجتماعي والشخصية وذلك لقدرته على التنبؤ بدوافع الفرد وسلوكه في مواقف الحياة المختلفة، كما أنه يساعد في تنظيم التوقعات الإنسانية ومصادرها، بالإضافة إلى ذلك فإنه يمثل أحد المكونات التي تساعد على معرفة العلاقة بين سلوك الفرد ونتيجة هذا السلوك، كما يعرف كذلك في قاموس علم النفس بأنه المركز المسؤول عن التحكم في السلوك وينقسم إلى مركز التحكم الداخلي وهو اعتقاد الفرد بأنه يمكن أن يستخدم قدراته لتحقيق الأهداف المطلوبة، في حين أن مركز التحكم الخارجي هو اعتقاد الفرد في وجود قوة خارجية تحدد أهدافه وتلعب دوراً كبيراً في حياته (العفاري، 2004).

وفي هذا السياق ميز Rotter (1966) بين فئتين من الأفراد، فئة الأفراد ذوي التحكم الداخلي Internal control وهم الذين يفسرون نتائج أعمالهم وانجازاتهم الناجحة منها والفاشلة كنتيجة منطقية لذواتهم، وقدراتهم الخاصة، أما الفئة الثانية فهم الأفراد ذوي التحكم الخارجيExternal control وهم الذين يفسرون عادة النتائج السلبية والإيجابية التي تحدث في حياتهم كنتيجة للعوامل والظروف الخارجية كالحظ والصدفة والسلطة التي يصعب السيطرة عليها(نقلا عن موسى،1989).

وقد أشار اليعقوب (1988) بأن الأفراد ذوي التحكم الداخلي يتصفون بقدرات أكبر على المستوى العقلي أي من حيث استخدام المعلومات وتحليلها، كما لديهم واقعية في تنفيذ النشاطات، يضاف إلى ذلك حاجتهم إلى زيادة في الدافعية من أجل أداء أكاديمي أفضل، وهذا ما أكده Rotter بأن ذوي التحكم الداخلي يتميزون عن غيرهم بالثقة والاتزان الانفعالي والتوافق مع الذات والمجتمع والطموح والسعي وراء تحقيق التفوق، كما لهم مستوى عالي من النشاط المعرفي وتبذلون جهودا للسيطرة على البيئة وهم أقل قلقا وأكثر ميلا للإنجاز وتحمل للمسؤولية، بالإضافة إلى أنهم أكثر اندماجا في العلاقات الاجتماعية، كما أنهم يستجيبون أحسن للمواقف الضاغطة(نقلا عن اليعقوب، 1988).

ومن الدراسات التي ربطت بين متغير الدافعية للإنجاز ومركز التحكم، والتي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين دافعية الإنجاز ومركز التحكم الداخلي دراسة (Bar-tal & Guttman, 1981) ودراسة كل من (الزيات، 1996 ؛ قطامي، 1994؛ الشعراوي، 2000 ؛ سحلول، 2005).

وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا هذه كمحاولة للتعرف على طبيعة العلاقة بين الدافعية للإنجاز ومركز التحكم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي عبر طرح التساؤل الرئيسي التالي:

. هل هناك علاقة ارتباطية بين مركز التحكم والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

والذي تتفرع عنه جملة من الأسئلة تتمثل في:

- هل هناك علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الخارجي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

3. فرضيات الدراسة

الفرضية1: هناك علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

الفرضية2: هناك علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الخارجي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

4. أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة الحالية من خلال:

- أهمية متغير الدافعية للإنجاز ودوره في توجيه أهداف وسلوك التلاميذ.
- حساسية مرحلة التعليم الثانوي والتي تتزامن مع مرحلة المراهقة والتي يسعى فيها المراهق لتحقيق ذاته وبناء شخصيته فهي فرصة للمسؤولين والعاملين في مجال التربية والتعليم للاهتمام بهذه الفئة ورعايتها لتحقيق النمو النفسي الدراسي السليم.
- أهمية الدافعية للإنجاز باعتبارها أحد العوامل المهمة التي تظهر تقدم التلميذ في حياته الشخصية والدراسية لأن كل نجاح يحققه يعتبر مؤشرا ايجابيا يزيد من ثقته بنفسه ويرفع تقديره لذاته مما يجعله يستمر في تحقيق أداء متميز في مجال الدراسي.
- إمكانية استغلال نتائج هده الدراسة لبناء برامج لتنمية مركز التحكم الداخلي، والرفع من مستوى دافعية تلاميذ التعليم الثانوي، بهدف تحسين التحصيل الدراسي.

5. أهداف الدراسة

- المساهمة في جمع المعلومات وجمع الحقائق حول موضوع الدافعية للإنجاز وإبراز الدور الذي يلعبه مركز التحكم في اتزان شخصية المراهق والدافعية للإنجاز في تحقيق النجاح والتفوق الدراسي.
- التعرف على مدى قوة العلاقة الارتباطية بين مركز التحكم داخلي/خارجي والدافعية للإنجاز.
- الخروج باقتراحات تساعد على الاهتمام أكثر بنفسية المراهق في مرحلة التعليم الثانوي من طرف الأسرة والدولة والمجتمع ككل.
- التعرف على كيفية تأثير نمط مركز التحكم على العلاقة الارتباطية بين هذا الأخير والدافعية للإنجاز.

6. تحديد مفاهيم الدراسة

1.6.مركز التحكم Locus of Control

يشير مفهوم مركز التحكم عند Rotter (1966) إلى كيفية إدراك الفرد لموجهات الأحداث في حياته، أو إدراكه لعوامل الضبط والسيطرة في بيئته. إذ أن مركز التحكم الداخلي Internal Control هو الذي يعزو الفرد إنجازاته وأعماله وما يحدث له من أمور سواء كانت سلبية أو إيجابية إلي قدرته الشخصية. أما مركز التحكم الخارجي External Control فهو الذي يعزو الفرد إنجازاته وأعماله وما يحدث له من أمور سواء كانت سلبية أو إيجابية إلى الحظ أو الصدفة أو القدر وسلطة الآخرين (Rotter, 1966). أما إجرائيا فهو كيفية إدراك تلميذ التعليم الثانوي للعوامل الأكثر تحكما على النتائج الهامة في حياته سواء الإيجابية منها أو السلبية. ويعبر عليها بمجموع درجات التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس مركز التحكم الذي أعده كل من StricklandوNowacki (1973) وعربه موسى عبد الفتاح (1991).

2.6. دافعية الانجاز

يرى Verun أن دافعية الانجاز هي السلوك الذي يتجه مباشرة نحو الاحتفاظ بمستويات معينة من الامتياز والتفوق (الزيات، 1996)، أما إجرائيا فهي رغبة التلميذ في إنجاز مهامه الدراسية على الرغم من العوائق التي تواجهه

من أجل الوصول إلى هدف معين في وقت محدد، ويعبر عليها بمجموع درجات التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس مستوى الإنجاز الذي وضعه Cooper Smith (1973) وطورته الباحثة نايفة القطامي(1994).

7. اجراءات المنهجية للدراسة

1.7. منهج الدراسة

إن أي بحث مهما كانت طبيعته يستوجب من الباحث في البداية الشعور بمشكلة وبأهمية دراستها والتحقق من وجودها في المجتمع الذي يحاول دراسته، بعد ذلك يتعين عليه إتباع إطارا منهجيا يتفق مع طبيعة موضوع بحثه والأهداف التي يسعى للوصول إليها. وباعتبار أن موضوع دراستنا هو حول علاقة مركز التحكم بكل من الفعالية الذاتية والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ التعليم الثانوي، فإن المنهج الملائم لطبيعة دراستنا هو المنهج الوصفي الارتباطي.

فالمنهج الوصفي هو مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات على الظاهرة أو الموضوع محل البحث (ملحم، 2007).

2.7. المجتمع الأصلي والعينة

يتمثل المجتمع الأصلي الذي استمدت منه عينة بحثنا، في جميع تلاميذ الطور الثانوي، لمقاطعة الجزائر شرق والتي تنطوي تحتها ثلاثة مراكز توجيه تصب فيها الثانويات، ونحن في دراستنا الحالية اخترنا مركز الحراش بسبب التسهيلات التي قدمت لنا من طرف مديرة المركز ومستشاري التوجيه، ومساعدتهم في تقديم إحصائيات الثانويات التابعة للمركز. تكون المجتمع المتاح من (21) ثانوية كما تم اختيار العينة عشوائيا أي قمنا بكتابة أسماء الثانويات في قصاصات وعن طريق القرعة وقع الاختيار على ثلاث ثانويات، ثانوية الدالية الجديدة وثانوية محمد بو عبد الله بالكاليتوس ومحمد بوسعيدي بالحراش، والجدول التالي يبين توزيعها حسب الأقسام.

الجدول رقم (01): توزيع العينة حسب الأقسام

الثانويات	أقسام الأولى ثانوي	أقسام الثانية ثانوي	أقسام الثالثة ثانوي	المجموع
ثانوية الدالية الجديدة	334	322	304	360
ثانوية محمد بو سعيدي	189	191	267	647
ثانوية محمد بو عبد الله	475	321	5187	1313

أما بخصوص أفراد عينة البحث التي هو عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويجب أن يكون أفراد العينة يبلغ نسبة 10%من مجموع العينة. تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المنتظمة، والتنظيم هنا يعني أن الاختيار يقع طبقا لتنظيم معين يحدده الباحث، أما الاختيار ذاته فلا يخضع لأي نوع من التنظيم وإلا لما أصبحت هذه الطريقة إحدى أساليب الطريقة العشوائية.

ولتطبيق الطريقة المنظمة يتبع الباحث الخطوات التالية:

- يضع الباحث رقما لكل فرد من أفراد مجتمع البحث.
- يقسم مجتمع البحث على حجم العينة الذي قرره.
- يختار أحد الأرقام التي تحصّل عليها من ناتج القسمة اختيارا عشوائيا.
- يحدد طول الفاصل بين الرقم الذي اختاره (في الخطوة الثالثة) وبين رقم آخر في القائمة.
- يختار كل رقم يقع في نهاية الفاصل الذي حدّده. مثلا في بحثنا اخترنا عينة من إحدى الثانويات المذكورة سالفا حجمها n= 50 اتبعنا الإجراء التالي: أولا اعتمادنا على سجل المتابعة والتوجيه الذي يشمل إحصائيات التلاميذ في جميع المستويات وذلك بمساعدة مستشارة التوجيه والإرشاد المدرسي فبلغ عدد العينة 960 تلميذ وتلميذة.

ثانيا نقسم مجموع العينة على عدد أفراد العينة 960÷50= 19 ولذلك سوف نختار رقما عشوائيا من 1 إلى19 وليكن 6 ثم نضيف 19 للرقم 6 وبذلك نسحب الرقم 25، ثم نضيف الرقم 19 للرقم 25 لنسحب الرقم 44، وهكذا حتى نستوفي العدد (أبو علام، 2004). فبلغ عدد أفراد عينتنا 150 تلميذ وتلميذة مسجلين في أقسام السنوات من تخصصات مختلفة ومتوسط أعمارهم يتراوح ما بين (15- 19) سنة وقد بلغ عدد الذكور (70) تلميذ بينما بلغ عدد الإناث (80) تلميذة، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب الثانويات

العينة	ثانوية الدالية الجديدة	محمد بو عبد الله	محمد بوسعيدي
150	58	50	42

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	70	%46.66
إناث	80	%53.33
المجموع	150	%100

3.7. أدوات الدراسة

بهدف التعرف على العلاقة بين مركز التحكم والدافعية للإنجاز طبقت الباحثة أداتين تمثلت فيما يلي:

- مقياس مركز التحكم

أعد هذا المقياس (Nowicki & Strikland, 1973)، وعربه موسى عبد الفتاح (1991) لقياس مركز التحكم يتضمن (40) بندا، (18) عبارة يجاب عليها بنعم و(22) عبارة يجاب عليها بلا، والذي يطبق على الأطفال والمراهقين.

تتم الاستجابة على بنود المقياس بـ " نعم" أو" لا"، بحيث تمنح نقطة واحدة إذا أجاب التلميذ "بنعم" على البنود (1، 3، 5، 7، 8، 10، 12، 14، 16، 19، 21، 23، 24، 27، 31، 33، 35، 39) ونقطة واحدة أيضا إذا أجاب بـ"

لا " على البنود (2، 4، 6، 9، 11، 13، 15، 17، 18، 20، 22، 25، 26، 28، 29، 30، 32، 34 ، 36، 37، 38، 40). وكلما ارتفعت الدرجة على المقياس كلما كان الفرد من ذوي التحكم الخارجي (Corcoran & Fisher, 1987).

وقد تم التأكد من صدق المقياس في البيئة الجزائرية من طرف الباحثة زاهية خطار بالاعتماد على طريقة " المقارنة الطرفية " باستخدام اختبار " ت " لدلالة الفرق بين متوسطين، والذي قدّرت قيمته بـ (10,47)، وهي دالة إحصائيا ومميزة، بالتالي يعتبر المقياس صادق.

تم حساب معامل ثبات المقياس من طرف الباحثة زاهية خطار بالاعتماد على طريقة إعادة الاختبار من خلال حساب الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني بمعامل الارتباط لبيرسون، والذي قدّرت قيمته بـ (0,79)، مما يعني أن المقياس ثبات.

- مقياس مستوى الإنجاز

مقياس مستوى الإنجاز الذي وضعه (Cooper Smith,1973)، وطورته الباحثة نايفة القطامي (1994)، والذي يقيس دافعية الانجاز في المواقف الدراسية. يتضمن (25) فقرة تقيس دافع الانجاز في المواقف الدراسية، بالاعتماد على مجموعة من المقاييس الخاصة بهذا المجال، وقد تضمن المقياس في صورته النهائية (10) فقرات بعدما كان يتضمن (25) فقرة في صورته الأولية.

يجاب عن هذه الفقرات بـ (نعم) أو (لا) وتحسب درجات التلميذ على مقياس مستوى الانجاز، بإعطاء (02) عند الاجابة (بنعم) على الفقرة التي تعكس دافعا انجازيا، وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (0-20)، وتم تقسيم الدرجات إلى مستويين، تمثل (6) درجات فأقل مستوى منخفض من الانجاز، وتمثل (14) درجة فأكثر مستوى مرتفعا من الانجاز. كما حددت الباحثة إجرائيا مستوى إنجاز الطلبة المقبول، بحصولهم على درجات تساوي أو تفوق الدرجة 10 على هذا المقياس.

وقد قامت الباحثة نايفة القطامي بحساب معامل ثبات مقياس الدافعية للإنجاز عن طريق إعادة الاختبار، حيث بلغت قيمة ثبات المقياس بـ (r=(0.82 و للتأكد من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية قامت الباحثة خطار بحساب الثبات بطريقة " إعادة الاختبار"، بحيث قدرت قيمة الارتباط لبيرسون بين التطبيقين بـ (0,79)، مما يعني المقياس ثابت.

للتأكد من ثبات المقاييس بالنسبة للدراسة الحالية وعلى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، قمنا بجمع البيانات الخاصة بنتائج الدراسة الاستطلاعية، وتفريغها ومعالجتها عن طريق الاستعانة بنظام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS فتوصلنا إلى النتائج التالية :

بالنسبة لمقياس مركز التحكم والذي طبق على العينة المذكورة سابقا، تم حساب معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة ثبات الاختبار وقد قدر معامل الثبات بـ 0.90 وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01) ما يشير إلى ثبات عالي وإمكانية الاعتماد على المقياس في الدراسة الأساسية.

أما بالنسبة لمقياس الدافعية للإنجاز فتم حساب معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة ثبات الاختبار وقد قدر معامل الثبات بـ 0.75 وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01) ما يشير الى ثبات عالي وإمكانية الاعتماد على المقياس في الدراسة الأساسية.

8. عرض النتائج

عرض نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى أنه توجد علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل بيرسون وذلك بهدف معرفة العلاقة بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

جدول رقم (04): نتائج اختبار العلاقة الارتباطية بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

متغيرات الدراسة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
مركز التحكم الداخلي الدافعية للانجاز	-0.57	0.01

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل بيرسون بلغت 0.57- وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني وجود علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. وعليه فالفرضية الأولى قد تحققت.

عرض نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية أنه توجد علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الخارجي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل بيرسون وذلك بهدف معرفة العلاقة بين مركز التحكم الخارجي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

جدول رقم (05): نتائج اختبار العلاقة الارتباطية بين مركز التحكم الخارجي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

متغيرات الدراسة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
مركز التحكم الخارجي الدافعية للانجاز	-0.92	α=0.01

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل بيرسون بلغت 0.92- وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) مما يعني وجود علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الخارجي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. وعليه فالفرضية الثانية قد تحققت.

9. مناقشة النتائج

نصت الفرضية الأولى على وجود علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. وبعد المعالجة الإحصائية لهذين المتغيرين، انتهينا إلى نتيجة تبيّن أنّ قيمة معامل الارتباط (r) بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز بلغت 0.57- وهي قيمة سالبة وقوية ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)وعليه فان الفرضية الأولى تحققت.

وعليه فنتائج الدراسة الحالية معاكسة لنتائج دراسة عليوة سمية وجبالي نور الدين (2014) بعنوان مصدر الضبط وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى السكري، فكانت نتائج معامل الارتباط بين مركز التحكم الداخلي

والفعالية الذاتية r=0.20، وهي نتيجة ضعيفة وغير دالة إحصائيا. وقد تعزو الباحثة اختلاف نتائج هذه الدراسة عن نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين إلى اختلاف خصائص العينة.

كما جاءت نتيجة هذه الدراسة موافقة مع نتائج دراسة (Bar-tal & Guttman, 1981) ودراسة كل من (الزيات، 1996 ؛ قطامي، 1994؛ الشعراوي، 2000 ؛ سحلول، 2005)، والتي أسفرت نتائجها عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز.

وانطلاقا ممّا أوردناه في الجانب النظري يمكن القول أن مركز التحكم يعد عاملا مهما لاستثارة الدافعية للإنجاز، فعندما يحدد الفرد إنجازه باعتباره محصلة عوامل الدافعية، يترتب عن ذلك تحديد نمط إنجازه ومستوى كفاءته لأنه من ذوي التحكم الداخلي، كما توصلت نتائج دراسة Dissit وWolk (1973) إلى أن ذوي الدافعية للإنجاز يوصفون أنهم مستقلون ولهم قيم نابعة من داخلهم ويميلون لأن ينجزوا أعمالهم جيدا رغبة في الانجاز لذاته وليس لمجرد إرضاء الناس، وعليه فهم يتميزون باستقلال الشخصية (نقلا عن العلوطي،2008).

وفي نفس السياق يرى Deci (1980) أن الأفراد المدفوعين داخليا يسعون بجدارة ولديهم روح المسؤولية علما بأنه عندما يكون السلوك مدفوعا داخليا فإن مركز التحكم يكون داخليا أيضا Déci (1980)، وحول نفس المضمون يرى كل من داوود (2011) ودويدار (1991) أن مركز التحكم من سمات الشخصية لما لهذه السمة من قدرة على التنبؤ بدوافع الفرد وسلوكه في مواقف الحياة المختلفة، (نقلا عن بني خالد، 2009).

نستنتج بعد تحليلنا لنتائج الفرضية الأولى واستنادا إلى نظرية Rotter (1966) أن الداخليين يظنون أن ما يحدث لهم هو نتيجة أفعالهم، وذلك باعتبار مركز التحكم كاستعداد عام يؤثر على أحكام الفرد القائمة على التعزيزات التي يتلقاها وتظهر مؤشرات التحكم الداخلي في شعور الفرد بالمسؤولية تجاه ما يحدث له من نجاح أو فشل في حياته. لذلك فعندما يكون الأمر متعلقا بالنجاح المدرسي، حيث تفرض وضعية الامتحان مبادراته الشخصية، فهنا تكون معالجة المعلومات مختلفة حسب طبيعة الأشخاص، فالذين لديهم تحكم داخلي، يميلون للبحث عن المعلومات ولا يكتفون بالإجابات المقدمة لهم، كما يتخذون التجارب السابقة كمرجعية للسلوكات اللاحقة، ويواصلون بذل الجهد رغم الفشل المتعرض له (خطار، 2001، ص.71).

وبعد إجراء المعالجة الإحصائية الخاصة بالفرضية الثانية التي نصت على أن هناك علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الخارجي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، جاءت النتائج لتوضح أنّ قيمة معامل الارتباط (r) بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز بلغ r = - 0.92 ، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 مما يعني وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. وبناءً على هذه النتائج فإنّ الفرضية الثانية تحققت.

و جاءت هذه النتيجة موافقة لنتائج دراسة محمد طلافحة (2007) بعنوان مستوى التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالفعالية الذاتية ومركز التحكم، ودراسة دعاء محمد وتد(2013) بعنوان الفعالية الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بمركز التحكم لدى طلبة المرحلة الثانوية والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين مركز التحكم والفعالية الذاتية بمعنى كلما ارتفعت درجات مركز التحكم لدي عينة الدراسة كلما انخفضت درجاتهم في الفعالية الذاتية والعكس(نقلا عن موسى، 1989).

واستنادا على نظرية العزو لدافعية الانجاز والانفعال Wiener (1972) فان الطلاب المنخفض الانجاز يعللون فشلهم بعوامل خارجية غير متحكم فيها مستقرة، أو غير مستقرة، كسهولة المهمة. كما أشار Wiener (1972) في نظريته، بأن الأفراد يعزون النجاح أو الفشل لأربعة أسباب رئيسية تتمثل في الاستعداد (داخلي، مستقر، غير قابل للتحكم فيه)، المجهود (داخلي، غير مستقر، قابل للتحكم فيه)، خصائص المهمة (خارجية، مستقر، غير قابله للتحكم فيه)، الحظ (خارجي، غير مستقر، غير قابل للتحكم فيه) (نقلا عن الصافي، 2000).

و هو ما أكده M- Lathrop (1998) الذي يرى بأن الأفراد ذو التحكم الخارجي، يعتقدون أن الحظ والقدر أو أشياء أخرى هي المسؤولة عن نتائجه و أفعاله، كما يرى كل من Herpeux و Skevis (1989/1967) في تعريفهما لفئة الخارجين من حيث مركز التحكم "بأنهم يعتقدون أن الأحداث التي يعيشونها ليست نتيجة سلوكهم و خصوصياتهم الذاتية بل نتيجة للصدفة، القدر، الحظ و آخرين أقوى منهم" (نقلا عن خطار، 2001، ص. 71).

10.خاتمة

إنّ تحقيق جودة التعلم يبقى الهم الشاغل لجميع القائمين على العملية التربوية -التعليمية ولأجله تنفق مبالغ طائلة وجهود عظيمة في كافة أطوار التعليم، ومن بينها الطور الثانوي الذي يعد من أهم الأطوار للإعداد العلمي والحياة للتلاميذ، حيث يهدف لتنمية شخصية التلميذ من جميع الجوانب، لكون هذه المرحلة تتزامن مع مرحلة المراهقة وهي أحرج وأصعب مرحلة، أين يبحث ويسعى فيها المراهق لتحقيق وإثبات فعالية الذات، والتي تمثل هذه الأخيرة مثيرا مهما في دافعية الفرد وتؤثر بدرجة مرتفعة في الدافعية للإنجاز، والتي تعتبر أحد الأهداف التربوية المهمة في المجال المدرسي، فالدافعية للإنجاز هي الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح، والتي تعتبر هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك، لذلك فمن صفات الأفراد ذوي الدافعية للإنجاز التغلب على المصاعب، قوة المثابرة، والتمتع بمركز تحكم داخلي. إذ يعد هذا الأخير من أهم متغيرات الشخصية الذي يمكن تنميتها لدى المتعلمين من أجل تحقيق جودة التعلم.

وفي هذا الإطار حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث عن طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين نظرا لدورها الكبير في شخصية الفرد وقدرتها على تفسير سلوكه، نظرا لما لهذين المتغيرات من علاقة مباشرة بعملية التعلم والتحصيل الدراسي إذا ما تم العمل على تنمية وإكساب هذه المتغيرات لدى المتعلمين في مختلف المؤسسات التربوية والتعليمية. إذ يتضمن المتغير الأول مفهوم مركز التحكم الذي يعتبر من المفاهيم الأساسية في نظرية التعلم الاجتماعي لـ Rotter، وقد ظهرت تطبيقاته في العديدة من المجالات التربوية والإرشادية. بحيث أجمع معظم الباحثين وعلماء النفس التربوي على أن مركز التحكم متغيرا هام في تفسير السلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية المختلفة.

أما المتغير الثاني، والذي يتمثل في الدافعية للإنجاز التي تعتبر إحدى مكونات الشخصية التي يكتسبها الفرد من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويتفاعل معها، والتي تعبر عن الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهي هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك الذي يتأثر بتفاعل المكونات المعرفية والانفعالية والفسيولوجية، أي المكونات الذاتية والمكونات المادية والاجتماعية. فالدافعية للإنجاز تؤثر في نوعية التوقعات التي يحملها الفرد تبعا لأفعاله ونشاطاته، فسلوك الأفراد ليس محكوما بدوافعهم الأولية أو انعدام الحافز لديهم ولكنه محكوما أيضا بتوقعاتهم التي تحدد مدى تقدمهم نحو أهدافهم الموجهة بدوافعهم ونوع مركز التحكم الذين يتصفون به.

انطلاقا من هذه المعطيات تجلت أمامنا ضرورة البحث عن العلاقة التي تربط بين مركز التحكم والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، وقد تبين من خلال النتائج المتوصل إليها بأن العلاقة الارتباطية بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز جاءت دالة إحصائيا، وهي نتيجة تشير إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين مركز التحكم الداخلي والدافعية للإنجاز، ومن خلال تحليل ومناقشة النتائج والاطلاع على الدراسات السابقة اتضح بأن هناك دراسات عديدة جاءت نتائجها موافقة لنتائج الدراسة الحالية، بحيث بينت نتائج تلك الدراسات أن الأفراد ذوي التحكم الداخلي أكثر ميلا للإنجاز ولديهم استعداد للتعلم ويهتمون بتقييم فرص النجاح، أما بالنسبة للفرضية الثانية فقيمة معامل بيرسون بين مركز التحكم الخارجي والدافعية للإنجاز جاء دال احصائيا، وهي نتيجة تشير إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية قوية بين مركز التحكم الخارجي والدافعية للإنجاز وبعد تحليلنا ومناقشتنا لنتائج هذه الفرضية بالاعتماد على الدراسات السابقة اتضح لنا أن هناك دراسات جاءت موافقة لنتائج دراستنا، فالفرد ذوي التحكم الخارجي يعتمد على المتغيرات الوقفية كالحظ والصدفة وبالتالي يختلف نمط إنجازه وتوقعاته. كما أن هناك دراسات جاءت نتائجها معاكسة، وقد يعود السبب في ذلك إلى الاختلاف في خصائص العينة من حيث الفئة العمرية والمستوى الدراسي ونوع الجنس.

وأخيرا وفي ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة نتقدم بهذه الاقتراحات:

. الاهتمام بتنمية مركز التحكم لدى التلاميذ في جميع المراحل التعليمية، من خلال بناء برامج تربوية يمكن تطبيقها على مستوى المدرسة، وتوفير الظروف المعززة للنجاح، لأن التعزيز بأنواعه اللفظي أو المادي يؤثر على توقعاتهم المعرفية وتقييمهم الوجداني لنتائج خبراتهم.

. إعداد برامج إرشادية لرفع مستوى الدافعية للإنجاز، وذلك بعد الكشف عن التلاميذ الذين يعانون من انخفاض في الدافعية للإنجاز وإجراء دراسات تستهدف التعرف على متغيرات الشخصية التي من شانها أن ترفع من مستوى الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ في كل الأطوار والمستويات.

المراجع

حبيب، علي. أحمد. (2006). المراهقة (ط.2). مصر: مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع.

العفاري، ابتسام. بنت هادي.(2004). العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى عينة من طالبات(مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.

موسى، رشاد. على.(1989). دراسات في علم النفس الاجتماعي سيكولوجية الفروق بين الجنسين(ط.).مصر: مؤسسة مختار للنشر والتوزيع.

ملحم، سامي. محمد. .(2007). مناهج البحث في التربية و علم النفس(ط.2). الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع.

سحلول، محمد. عبدالله.(2005). العلاقة بين فاعلية الذات ودافعية الإنجاز وأثرهما في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة ثانوية صنعاء(مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك. الأردن.

خليفة، عبد اللطيف. محمد.(2000). الدافعية للإنجاز (ط.1). مصر: دار غريب للطباعة والنشر.

عليوة، سمية، وجبالي، نورالدين.(2014). مصدر الضبط الصحي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى السكري، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 7(18)، 33-47. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/37345

موسى، فاروق. عبد الفتاح. (1991) .كراسة تعليمات اختبار مركز التحكم للأطفال(ط.4). مصر: مكتبة النهضة المصرية.

تركي، رابح. (1990) .مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس(ط.3). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

أبو علام، رجاء. محمود.(1986). علم النفس التربوي(ط.3). مصر: دار القلم للنشر والتوزيع.

الزيات، فتحي.(1996). سيكولوجية التعلم: بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي(ط.2.). مصر: دار النشر للجامعات.

خطار، زهية.(2001). التداخل بين استراتيجيات التعامل ومركز التحكم لمواجهة الضغط البكالوريا(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر2. الجزائر.

عزة، سعيد. حسيني.(2006). سيكولوجية الطفولة والمراهقة مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها(ط1.). مصر: دار وائل للنشر.

العلوطي، سهيلة.(2008). العلاقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية على طلبة السنة الثانية(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جيجل. الجزائر.

الشعراوي، علاء .محمود.(2000). فعالية الذات وعلاقتها ببعض متغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، 44، 287-325.

الشوامين، سليمان.(2011). العلاقة بين دافعية إلا نجاز ومركز الضبط وأثرهما على التحصيل لدى طلبة الصف الأول ثانوي، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة. الأردن.

الصافي، عبد الله. طه.(2000). عزو النجاح والفشل الدراسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز، مجلة جامعة أم القرى، 2(2)، 80-106.

صالح، عواطف. حسن.(1994). التنشئة الوالدية وعلاقتهما بفاعلية الذات لدى المراهقين من الجنسين، مجلة كلية التربية بالمنصورة، 24، 83-112.

قطامي، نايفة.(1994). أثر الجنس وموقع الضبط والمستوى الأكاديمي على دافع الإنجاز لدى طلبة التوجيهية العامة، مجلة دراسات،21(4)، 21-37.

محمد ،رمضان. محمد.(1987). العلاقة بين الدافعية للإنجاز والميل للعصابية، مجلة علم النفس، 3، 25-35.

بني خالد، محمد. سليمان.(2009). مركز الضبط وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانة) 17(2)، 491 – 512. محمل من الرابط https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/923/865

اليعقوب، علي.(1988). أثر التحصيل الأكاديمي والجنس في مركز الضبط ومفهوم الذات(مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك. الأردن.

سلم، هبة الله. قمبيل، كبشور والخليفة، عمر.(2012). علاقة دافعية الانجاز بموضوع الضبط ومستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلاب مؤسسات التعليم العالي بالسودان، المجلة العربية لتطوير التفوق، 3(4)، 81-96.

Bar-Tal, D., & Guttmann, J. (1981). A comparison of teachers pupils and parents attributions regarding pupils academic achievements. *British Journal of Educational Psychology*, 51(3), 301-311. https://doi.org/10.1111/j.2044-8279.1981.tb02488.x

Corcoran, K. J., & Fischer, J. (1987). *Measures for clinical practice: A sourcebook*. (Ed.). New York, NY: The Free Press.

Nowicki, S., & Strickland, B. R. (1973). A locus of control scale for children. *Journal of consulting and clinical psychology*, 40(1), 148 – 154. https://www.researchgate.net/profile/Stephen_Nowicki/publication/232494549_A_Locus_of_Control_Scale_for_Children/links/5939887445851532061b61ee/A-Locus-of-Control-Scale-for-Children.pdf

Cos lin, P. G. (1999). *Psychologie de l'adolescent*. (2ème Ed).France: Armand Colin.

Rotter, J. B. (1966). Generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement. *Psychological monographs: General and applied*, 80(1), 1-28. https://pdfs.semanticscholar.org/161c/b7ac92d7571042bb11ebdaaa1175be8079f8.pdf